

من هنا نبدأ: معرفة إمام الزمان

رحلة في مراتب الأولياء وحقيقة العبودية (الجزء الثالث من المقدمات)

لا يمكننا التحرك باتجاه معرفة الإمام حتى نعرف قدر أنفسنا.
نحن بحاجة إلى **'نقطة ارتكاز'** ومعيار كوني.

مصادر المعرفة: بين 'المستنقعات الآسنة' و'الينابيع الصافية'

نصوص الزيارات والأدعية

هي "مخازن المعرفة الصحيحة"
و"مناهل الحكمة" التي تعلّمنا كيف
نخاطب الحقائق النورية.

منهاج الفلسفة والأصول

(مدرسة النجف التقليدية)

وصفها المصدر بأنها "قمامة

العقول" و"مياه آسنة"

هجرُوا فيها نصوص أهل البيت.

إنهم تركوا الزيارات التي هي مناهل المعرفة ومصادر الحكمة وملاذ العقيدة السليمة.

القمة الأولى: حمزة، أسد الله وأسد رسوله

- ◆ **المقام:** "شاهد للأنبياء" يوم القيامة (بجانب جعفر الطيار).
- ◆ **الاقتران:** قرن الإمام الصادق (ع) زيارته بزيارة النبي (ص) والأوصياء، مما يدل على "طينته القريبة" من محمد وآل محمد.

أَتَيْتُكَ مُتَّقِرَبًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ بِذَلِكَ، رَاغِبًا إِلَيْكَ فِي الشَّفَاعَةِ.



حمزة: الملاذ من الذنوب

تحليل الزيارة:

- "هارباً من ذنوبي التي احتطبتها على ظهري... فزعاً إليك".
- "ولم أجد أحداً أفزع إليه خيراً لي منكم أهل بيت الرحمة".

الخطاب موجه لجهة تملك "القدرة التكوينية" للاستجابة.
حمزة هو مرآة لفضل آل محمد وباب من أبوابهم الواسعة.

حمزة هو مرآة لفضل آل محمد وباب من أبوابهم الواسعة.

الصدمة امعرفية: حين يغبط "العملاق" من هو فوقه

العباس

تحليل لغوي:

• **الشهداء:** تشمل حمزة وجعفر (شاهدا الأنبياء).

• **يغبطه:** تمنى المنزلة (وهو طلب للمستحيل). حمزة يتمنى مقام العباس، لكنه يعلم أنه مستحيل المنال.

الشهداء (حمزة وجعفر)

قال الإمام السجاد (ع):

وإن للعباس عند الله تبارك وتعالى لمنزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة.

العباس: البوابة المطلقة



من نص الزيارة:

جئتك يا ابن أمير المؤمنين وافداً إليكم.

- الخطاب يبدأ بالمفرد (جئتك) وينقلب فوراً للجمع (إليكم - أي آل محمد).
- العباس هو "المرآة الإلهية العلوية". لا يُقصد لذاته، بل كمعبر للنور المعصوم.

قلبي مسلم لكم وتابع... ونصرتي لكم معدة.

اللغز الكبير: زيارة عاشوراء وغياب القمر

زِيَارَةُ عَاشُورَاءَ يَوْمَ الْحُسَيْنِ بِحَنِّكَ بِاللَّهِ وَلَا نَدِي، وَتَّامَ الْحُسَيْنِ
وَتَّامَ الْحُسَيْنِ عَلِيٍّ، يَا هَتَّتَيْنِ فَاطِمَةَ فَاطِمَةً، وَلِعَبَّانِ الْحَسَنِ
عَلَى تَالَّذِينَ الزَّيْبِينَ  ؟  وَائْسَ بْنَ الْحَجَّادِ.

الملاحظة: في أقدم النصوص (زيارة عاشوراء)، لا يوجد ذكر لاسم العباس'.
السياق: ذكر الحسين، علي، فاطمة، الحسن. حتى 'أولاد الحسين' ذكروا فقط لبيان أن 'علي بن الحسين' هو السجاد.

لماذا غاب 'قمر العشيرة' و'صاحب اللواء' عن النص الذي يخلد كربلاء؟

قانون الفناء: "الشمس تمحو النجوم"

المبدأ: التلاشي في حضرة المعصوم.

الحسين هو "شيء" (أصل الشيئية). العباس في حضرة الحسين هو "لا شيء" (صفر).
ليس قليلاً من شأنه، بل لأنه ذاب كلياً في إمامه.

القاعدة: "الأربعة عشر شيئاً، وغيرهم لا شيئاً". العباس يصبح "صفرًا" لأنه أعطى كل وجوده للمطلق.

الحقيقة الوجودية: "يا نفس من بعد الحسين هوني"

يا نفس من بعد الحسين هُوني...
وبعده لا كُنْتَ أو تكوني.

التحليل المنطقي الوجودي:

- هوني: كوني "لا شيء".
- لا كنتِ أو تكوني: نفي للماضي والحاضر والمستقبل.

العباس - الحسين = صفر العباس + الحسين = كُل شيء

القانون الكوني: لو لم يبق في الأرض إلا اثنان



﴿ ذرت الثين ﴾
لو لم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجّة.

﴿ ترص التطبيق ﴾
• الحسين (وجه الله) لا يحتاج العباس.
• العباس يحتاج الحسين لكي "يكون".

العباس لا يستطيع التواصل مع الله إلا عبر "وجه الله" (الحسين).

معادلة "الصففر" وتحديد الموقع

1. حمزة (العملاق) يتمنى منزلة العباس (يغبطه).



2. العباس (القمر) أمام الحسين يساوي "صفراً" (فناء مطلق).



3. السؤال المصيري: إذن، أين نضع أنفسنا نحن؟

نحن أقل من الذرة. نحن العدم.

من هنا نبدأ: إحدائية "اللاشيء"

معرفة إمام الزمان تبدأ بكسر الصنم الذاتي.
لا يمكن معرفة "الكل" إلا بعد الاعتراف بأننا "لا شيء".

نحن مثل النوق التي تتبع القافلة، لا نملك من الأمر شيئاً إلا التسليم.

الخاتمة: دعاء الثبات

اللَّهُمَّ ثَبِّتْ لِي قَدَمَ مَرْضَدِي عِنْدَكَ مَعَ الْحُسَيْنِ.

عرفني نفسك، فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك،
وإن لم تعرفني نبيك لم أعرف حجتك، وإن لم تعرفني حجتك
حجتك ضللت عن ديني.